۞ وهذه الآيةُ كقوله: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ ﴾ [النحل:٩١] هذا هو المقصودُ بالآية، وإن كانت شاملةً لما قالوا بطريقِ العمومِ.

﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:١٥٢]، يقول تعالى: هذا وصّاكُم وأمركُم به، وأكَّد عليكُم فيه ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام:١٥٢]، أي: تتعظون، وتنتهون عما كنتم فيه[1]. [٤٩]

[شرح٤٩] من فعل بما وصى ربُّه سعد كل السعادة، ومن ضيع هلك، والله المستعان، ونسأل الله السلامة!

* * *

---

(١) ص٣٥-٣٦.

۞ قوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام:١٥٣].

قال ابنُ القيِّم رحمه الله تعالى: ولنذكُر في الصراطِ المستقيمِ قولاً وَجِيزاً، فإنَّ الناسَ قد تنوَّعت عباراتُهم عنه، وتَرجَمتُهم عنه بحَسَبِ صفاتِه ومتعلَّقاته، وحقيقتُه شيءٌ واحد، وهو طريقُ الله الذي نصبَه لعبادِه مُوصِلاً لهم إليه[1]. [٥٠]

[شرح٥٠] صراط الله المستقيم شيء واحد، كلمة واحدة تجمعه، وهو طريق الله الذي نصبه لعباده، وجعله الموصل إليه لمن استقام عليه، وهو فعل الأوامر وترك النواهي، هذا صراط الله، من استقام عليه وصل إلى النجاة، ومن حاد عنه صار إلى الهلاك.

---

(١) ص٣٧.

obeikandl.com

۞ ولا طريقَ إليه سواه، بل الطُّرقُ كلُّها مسدودةٌ على الخلقِ إلا طريقَه الذي نصبَه على ألسنِ رسلِه[1]. [٥١]

[شرح٥١] وبهذا يعلم أن من يقول: إن الأديان كلها موصلة، أو إن اليهودية موصلة، أو النصرانية موصلة، أن هذا من أبعد الناس عن الهدى، وأنه من أضل الناس عن الحق، وأنه كافر بالله، فلا طريق للناس أبداً إلى الله وقرابته، وإلى الجنة والنجاة من النار إلا طريق محمد، عليه الصلاة والسلام.

ومن زعم أن هناك طرقاً أخرى يهودية، أو نصرانية، أو مجوسية، أو بوذية، أو قاديانية أو غير ذلك، أي طرق زعموها فهي طرق باطلة، واعتقادها ضلال وكفر بالله، وردة عن الإسلام، ومن زعم أنه يسع أحداً من هذه الأمة الخروج عن شريعة محمد ﷺ كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى، وهكذا الأنبياء الآخرون، فهذا ضال مضل وكافر، جاء به الرسول ﷺ.

فالطريق الوحيد هو طريق الله الذي جاء به محمد ﷺ، فهو صراط الله المستقيم ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ =

---

(١) ص٣٧.

.....

= فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران:٨٥]، نسأل الله العافية*.

* س: هل يظهر من القرآن أن الخَضِر أخذ عن موسى، إلا أن الله ﷻ علمه شيئاً لم يعلمه موسى؟

ج: ظاهر السياق القرآني أنه مستقل، مثل ما قال الخضر نفسه لموسى كما في «الصحيحين»[1]: إنك على علم من علم الله علَّمك الله إياه لا أعلمه، وأنا على علم من علم الله عَلَّمنيه لا تعلمه أنت. هكذا قال الخضر لموسى.

وكذلك يقول: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾ [الكهف:٨٢]، فهو أمرٌ من الله جل وعلا، فالصحيح أنه نبيٌّ يوحى إليه، وليس كما قيل: إنه رجل صالح فقط. ولهذا قال الله لموسى لما سأله رجل: هل هناك في الأرض أعلم منك؟ قال له: بلى، عبدي الخضر.

(١) البخاري: التفسير (٤٧٢٥)، ومسلم: الفضائل (٢٣٨٠).

۞ وجعلَه مُوصِلاً لعبادِه إليه، وهو إفرادُه بالعبوديةِ وإفرادُ رسولِه بالطاعة، فلا يُشرَك به أحدٌ في عبوديَّته، ولا يُشرَك برسولِه أحدٌ في طاعتِه، فيُجرّد التوحيد[1]. [٥٢]

[شرح٥٢] فالعبادة لله وحده، والطاعة والاتباع للرسول ﷺ، فطاعته واتباعه طاعة لله ﷻ؛ لأنه مبعوث من الله ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء:٨٠]، فإن من طاعة الرسول معنى طاعة الله والرسول، فإن طاعة الرسول طاعة للمرسل، فالله أرسله إلينا لنطيعه ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [النساء:٦٤].

فطاعتنا الرسول طاعة للذي أرسله ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء:٨٠]، فلا مطاع مُحكَّم إلا محمد عليه الصلاة والسلام، ولا إله يعبد بحق إلا الله وحده ﷻ.

هذا هو الطريق، وهذا هو معنى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فالله هو المعبود بحق، والرسول هو المتبع بحق، فمن نصب شخصاً آخر يحل ما أحل، ويحرم ما حرم غير =

---

(١) ص٣٧.

.....

= الرسول ﷺ فقد جعله رسولاً، وجعل له شريعة خاصة، فيكون كافراً والعياذ بالله*.

* س: إذا عمل إنسان عملاً مخالفاً للشرع وهو يعلم أنه محرم، ولكن ألزم بهذا الشيء؟

ج: هذا فيه تفصيل، فقد يكون فعله اتباعاً لهواه، فهذه معصية، وعليه التوبة إلى الله، وذلك كأن يزني، وهو يعلم أن الزنى محرم، ويشرب الخمر، وهو يعلم أن شرب الخمر محرم، ويغتاب بعض الناس، ويعلم أن الغيبة محرمة، ويرابي، ويعلم أن الربا محرم، فهذه كبائر ومعاصٍ عليه التوبة إلى الله منها، وهو باقٍ على إسلامه خلافاً لرأي الخوارج المكفرين له.

فأهل السنة لا يكفرونه بهذا، والخوارج تكفره بهذا، فتجعله كافراً مرتداً، والمعتزلة لا تقول: إنه كافر، لكن تقول: هو بمنزلة بين المنزلتين، ولكنه في الآخرة مخلد في النار كرأي الخوارج، وأما أهل السنة والجماعة فيقولون: هو ناقص الإيمان، أو ضعيف الإيمان، ولا يكون كافراً إلا إذا استحل هذا المحرم المعروف.

وأما إذا أكره على ذلك فالإكراه له أحكام، فإذا أكره على شيء من المحرمات فإن كان إكراهاً صحيحاً بالضرب والإيلام أو بالوعيد، ويظن أنه قادر على إيقاعه به، فهو معذور، حتى في الكفر ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ =

.....

= بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ [النحل:١٠٦].

فمن أكره على أن يسب محمداً، أو يشرك بالله، أو أي كلمة، إكراهاً صحيحاً؛ فهو معذور ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾ هذه هي الشريطه؛ أن يكون قلبه مطمئناً بالإيمان، ثابتاً على الحق، وإنما فعل ما فعل متابعة للمكره للتخلص من شره.

وهكذا بقية المعاصي من باب أولى، فإذا كان هذا في الشرك ففي المعاصي من باب أولى، أما مجرد التساهل، كأن يقال: افعل كذا وافعل كذا من الشرك، فليس من الإكراه، ولا يسمى إكراهاً أن يفعل المعاصي من جهة: افعل واترك، بل الإكراه يكون بالضرب والإيلام أو التهديد به من قادر يظن أن يفعل ما يهدد به، فبعض الناس يبرق ويرعد وما عنده شيء، فالإكراه أن يهدده ويظن أنه قادر على إيقاع تهديده أو يضربه ويؤذيه ويقيده.

س: ماذا إذا أتى المحرم راغباً؛ كأن يعلم أن تلك الشركة لا يعمل فيها أحد إلا وهو حالق اللحية؟

ج: هذه معصية؛ إذا كان يعلم أنه محرم وفعله لأجل حظ عاجل فهذه معصية، كأن يزني أو يشرب الخمر ويعلم أن هذا محرم، ولكن غلبه هواه.

س: الإكراه يكون بالقول والفعل أم بالقول فقط؟

ج: بالقول والفعل جميعاً، فلو قال: اشرب الخمر، وسقاه إياه بالإكراه فهذا فعل.

۞ ويجرّدُ متابعة الرسولِ ﷺ، وهذا معنى قولِ بعضِ العارفين: إن السعادةَ كلَّها والفلاحَ كلَّه مجموعٌ في شيئين: صدقِ محبَّةٍ، وحُسنِ معاملةٍ[1]. [٥٣]

[شرح٥٣] صدق محبةٍ لله جل وعلا، وصدق المحبة لله تقتضي العبادة، فالمحب لمن يحب مطيع كما قال الشاعر:

تعصي الإلهَ وأنتَ تزعُمُ حبَّهُ هذا لَعَمرِي في القياسِ بديعُ
لو كان حبُّكَ صادقاً لأطعتَهُ إن المحِبَّ لمن يحبُّ مطيعُ

المقصود أن صدق المحبة تقتضي المتابعة، ولهذا قال الله ﷻ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران:٣١] فصدق المحبة يتضمن ذلك، ويقتضي ذلك من المتابعة للرسول ﷺ في توحيد الله، والإخلاص له، وطاعة أوامره وترك نواهيه، وحسن المعاملة.

فإذا فعل المحب ما ينبغي، وترك ما ينبغي، فهذا يدل على أنه صادق، فإذا ادعى المحبة، أو ادعى المتابعة، أو ادعى أنه حريص =

---

(١) ص٤٧.

.....

= على الخير، أو ادعى أنه يحب الله ورسوله، ولكن معاملته غير طيبة، بل هو يقارف المحرمات، ويؤذي الناس، ويغش الناس في المعاملات، فهذا يقال له: أنت بين أمرين: إما أن تكون كذاباً ومنافقاً، وإما أن تكون ضعيف الإيمان، أو ناقص الإيمان، ولهذا لا يمنعك إيمانك من تعاطي هذه المعاصي.

وأما ما يقوله بعض الناس: إن الدين حسن المعاملة، أو الدين المعاملة، فليس بحديث، فهذا لا أصل له، ولكن هو صحيح من حيث المعني، وليس بحديث*.

---

* س: المحبة الشِّركية التي تخرج صاحبها عن الملة والعياذ بالله، ما تعريفها؟

ج: كما تقدم المحبة الشركية هي المحبة مع الله، هي محبة الأنداد مع الله، أن يحب محبة خاصة تقتضي دعوة المحبوب، أو اعتقاد تصرفه في الكون، أو أن له تصرفاً في أمور العباد، أو يستحق أن ينذر له، أو أن يطاع في معصية الله، أو ما أشبه ذلك، يعني: محبة تقتضي خلاف ما شرع الله، ويقال لها المحبة مع الله، فالمحبة أنواع:

النوع الأول: المحبة لله. =

.....

= النوع الثاني: المحبة في الله.

النوع الثالث: المحبة مع الله.

فالمحبة لله لا بد منها، فهي من أهم العبادات بل لا تنفع العبادة إلا بها، والمحبة في الله هي محبة المسلمين والإخوان في الله والأنبياء والرسل، والمحبة مع الله هي المحبة الشركية، وهي التي تقتضي إيجاد ندٍّ لله: في الدعاء، في الخوف، في الرجاء، في الصلاة، في الصوم، في غير هذا من العبادات، وهي محبة الأنداد ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١٦٥] حباً اقتضى أن يعبدوهم معه، فينذروا لهم، ويذبحوا لهم، ويصرفوا لهم شيئاً من العبادات، أو يعتقدوا فيهم نوعاً من السر خلاف الأسباب الطبيعية، نسأل الله العافية.

س: لو أن إنساناً أمرته زوجته وهو يحبها أن يشتري لها تلفزيوناً أو ولده، فأطاعها أو أطاعه بدافع المحبة لزوجته أو ولده، هل يدخل بذلك في باب المحبة الشركية؟

ج: هذا من باب المعاصي، فحب الزوجة أو الولد من الحب الطبيعي، ولكن هذا الحب الطبيعي إذا حمل على المعصية حرم؛ فحبه لولده مثلاً دعاه إلى أن يعطيه أموالاً يفعل بها ما لا ينبغي، كشراء الخمر، أو شراء التلفزيون، أو شراء الدخان، ومثل ذلك حبه للزوجة جعله يتساهل في خروجها كاشفة سافرة أو متعطرة، أو دعاه إلى التساهل معها في شراء التلفزيون، أو =

.....

= شرب الخمر، أو التدخين، أو ما أشبه ذلك من المعاصي، فهذا حب طبيعي حمله على المعصية، فيحرم.

س: ألا يدخل في الشرك؟

ج: لا، لا يدخل في الشرك، فهذا مثل حب السلطان، فحب السلطان أو الخوف منه قد يحمله على أن يطيعه في المعاصي.

س: إذا كان والد الشخص يشرب الدخان والابن صالح، ثم أمره الوالد أن يشتري له دخاناً، فهل تجب طاعته؟

ج: طاعة الوالد إنما تكون في المعروف، فإذا أمره بمعصية يقول: يا أبت، أنا أحب لك كل خير، وبرك واجب علي، لكن الرسول ﷺ فوق الجميع وقد قال: «إنما الطاعة في المعروف»[1]، وهذا يا والدي ليس من المعروف، بل هذا مما يضرك في الدنيا والآخرة، ولا أستطيع أن أؤمن هذا الشيء لك؛ لأنه تأمينه لك معناه معصية للرسول، فلا يجوز أن أطيعك في شيء يكون معصية للرسول.

وهكذا، فيجب أن ينصحه بأسلوب طيب، ولا يطيعه في هذا، لكن يكون بالأساليب الحسنة مثل ما قال الله: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان:١٥] والشرك أشد من ذلك، فالله قال مع المشركين: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ =

(١) أخرجه البخاري: الأحكام (٧١٤٥)، ومسلم: الإمارة (١٨٤٠).

.....

= عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗا﴾ [لقمان:١٥].

فلو جاهداك وقالا: أشرك بالله، أو اعبد المسيح، أو اعبد كذا، أو اعبد البدوي، فمع هذا كله عليه أن يصاحبهما في الدنيا معروفاً، وعليه أن يرفق بهما وينصح لهما، ويتكلم معهما بالكلام الطيب، ويوجههما إلى الخير، ويبين لهما أن هذا منكر، وأن هذا شرك، أو أن هذا معصية على حسب الأحوال، بالأسلوب الذي يرجى فيه النفع من غير عنف ولا شدة على والده ﴿وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا﴾ [الإسراء:٢٣].

س: أب صالح وله أولاد والعياذ بالله غير صالحين؟

ج: يبتعد عنهم، فأرض الله واسعة، فلينتقل إلى محل آخر، فإنسان لا يستطيع أن يحكم عليهم فليبعدهم حتى يستريح من شرهم، فإن هداهم الله وإلا فالنار لها ملؤها.

۞ وهذا كُلُّه مضمونُ شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ، وأن محمداً رسولُ الله، فأيُّ شيءٍ فُسِرَّ به الصراطُ المستقيمُ، فهو داخلٌ في هذين الأصلينِ، ونكتةُ ذلك أن تحبَّه بقلبك كلِّه، وتُرضِيه بجُهدِكَ كلِّه؛ فلا يكون في قلبكَ موضعٌ إلا معمورٌ بحبِّه، ولا يكون لك إرادةٌ إلا متعلقةً بمرضاتِه، فالأولُ يحصُل بتحقيق شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ، والثاني يحصُل بتحقيقِ شهادةِ أن محمداً رسولُ الله[1]. [٥٤]

[شرح٥٤] الأول: وهو أن يكون القلب معموراً بحب الله ﷻ، وهذا يحصل بتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله، فإذا تأمل أن هذا المعبود بحق هو الله سبحانه الذي أحسن إليه، وأعطاه ما أعطاه من الخيرات، وصرف عنه الشرور، وأعطاه العقل والسمع والبصر والصحة، وأعطاه النعم الكثيرة إذا تأمَّل في نعم الله وإحسانه إليه.

وأعظم هذه النعم أن هداه إلى الإسلام وعرفه بالإسلام، وجعله على بصيرة في الإسلام، فهذا يوجب حبه الكامل ﷻ، =

---

(١) ص٣٧.

.....

= فيحبه الحب الكامل بكل قلبه، فلا يبقى في قلبه موضع إلا معموراً بحبه ﷻ على إحسانه وإنعامه، وعلى أنه مستحق للتعظيم والعبادة جل وعلا.

وأما إرضاؤه بجهده كله، فيكون ويتحقق بصرفه جميع قواه في جميع طاعته، واتباع منهج شريعته، وهذا يحصل باتباع الرسول ﷺ، والاستقامة على شريعته، وأن تكون إرادة العبد تابعة لما جاء به الرسول ﷺ.

وبهذا يكون أرضى الله بمتابعة الرسول ﷺ، وأحبه بكل قلبه في إحسانه في العمل، وإخلاصه في العمل، وصدقه في العمل، فيكون القلب معموراً بهذا الحب العظيم الذي ينبعث منه المسارعة إلى الخيرات، والكف عن السيئات، والوقوف عند الحدود تعظيماً لهذا المحبوب، وتقديراً لإنعامه وإحسانه وفضله جلَّ وعلا، وملاحظة لكونه مستحقّاً لأن يعبد من دون أيّ شيء من خلقه، وهذا كله يحصل بتحقيق الشهادتين.

۞ وهذا هو الهُدَى ودينُ الحقِّ، وهو معرفةُ الحقِّ والعملِ به، وهو معرفةُ ما بَعَث اللهُ به رسولَه والقيامُ به، فقل ما شئتَ مِن العباراتِ التي هذا آخِيَتُها وقُطْبُ رَحَاها.

قال: وقوله: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء:٣٦] هكذا أُثبتَ في نسخةٍ بخطِ شيخنا، ولم يذكرِ الآية[1]. [٥٥]

[شرح٥٥] قوله: (شيخنا) يعني: الشيخ محمداً رحمه الله؛ لأن الشارح أحد تلاميذه، فهو حفيده وتلميذه رحمهما الله، وأهل العلم قد يقولون: شيخنا، وإن كانوا لم يلقوه، فيقولون: شيخنا لما انتفعوا به من علومه، وإن كانوا ما لقوه.

---

(١) ص٣٧-٣٨.

۞ قال ابنُ كثيرٍ: يأمرُ تعالى عبادَه بعبادتِه وحدَه لا شريكَ له؛ فإنه الخالقُ الرازقُ المُنعِمُ المتفضِّلُ على خلقِه في جميع الحالاتِ، فهو المستحقُّ منهم أن يوحِّدُوه، ولا يشركوا به شيئاً من مخلوقاته.

قلت: هذا أولُ أمرٍ في القرآن، وهو الأمرُ بعبادتِه وحدَه لا شريكَ له، والنهي عن الشركِ، كما في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:٢١][1]. [٥٦]

[شرح٥٦] قوله: (في القرآن) يعني: المصحف، والمصحف على ترتيب الصحابة، فأول أمر يمر بك في القرآن الأمر بعبادة الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ الآية [البقرة:٢١]، هذا أول أمر في القرآن من حيث هذه الحيثية، أما من حيث النزول فأول أمر ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ [العلق:١].

هذا أول ما نزل، لكن مراد الشارح أول أمر في القرآن من جهة =

---

(١) ص٣٨.

.....

= المصحف، من حيث إن القارئ إذا قرأ فيه فأول أمر يمر به بعد الفاتحة، وبعد قراءة أول البقرة، هو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ وأول فعل يمر به في الفاتحة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فالمقصود من هذا بيان عظم شأن هذا الأمر.

obeikandl.com

۞ وتأمَّل كيف أَمرَ تعالى بعبادتِه ـ أي: فِعلِها خالصةً له ـ ولم يخصَّ بذلك نوعاً من أنواع العبادةِ؛ لا دعاءً، ولا صلاةً، ولا غيرَهما؛ ليَعُمَّ جميعَ أنواع العبادةِ، ونهى عن الشركِ به، ولم يخصَّ أيضاً نوعاً من أنواع العبادةِ بجوازِ الشركِ فيه[1]. [٥٧]

[شرح٥٧] ولهذا قال: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء:٣٦] (شيئاً) نكرة تعمّ كل شيء، فقوله: ﴿وَٱعْبُدُوا ٱللَّهَ﴾ [النساء:٣٦] تقتضي توحيده وإفراده في العبادة، لكن أكد هذا المقام لعظم شأنه بقوله: ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ فنهى عن الشرك تأكيداً لمقام التوحيد، وأن التوحيد لا بد فيه من الإخلاص لله في جميع العبادات.

فلا تسامح في شيء من العبادة كالشرك به في الصلاة أو الصوم أو الذبح أو الخوف أو الرجاء، بل جميع أنواع العبادات كلها يجب أن تكون لله وحده وليس لأحد فيها شركة كائناً من كان.

---

(١) ص٣٨.